ISSN : 2543-3822
2016

الكلم

AL KALIM

دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1- أحمد بن بلّة -الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- أثر الانزياحات في تنشيط اللّغة السّردية — الاستعارة واللّغة، والإبداع — أ.د عبد المالك مرتاض
- الخصوصيات اللغوية للهجة وهران — أ.د. عبد القادر شارف
- التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفيّ الجزائريّ — د. محمد بسناسي
- ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول — دراسة دلالية — د. إبراهيم أحمد سلاّم الشيخ عيد
- المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغانمي — د.حمو عبد الكريم
- إحياء التّراث الصوفي واللّغوي الجزائري المخطوط والمجهول — أ.معانو بو وشمة

العدد - 02
ديسمبر 2016
منشورات مخبر البحث: اللهجات ومعالجة الكلام
دار هومة للطباعة والنشر

الكلم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 02/ 2016

مدير المجلّة: **أ.د. مكي درار**
رئيس التّحرير: **أ.د. سعاد بسناسي**

هيئة التّحرير:
أ.د. عبد القادر شارف
د. الميلود منصوري
د. نور الدّين زرّادي
د. زهرة عابد
أ. تازغت بلعيد
أ. فاطمة بن عدّة
أ. هشام رحّال

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: **ديسمبر 2016**

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

الهيئة العلميّة والاستشاريّة

أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد البشير بويجرة	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.مختار حبّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد ملياني	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمّد بوعياد دبّاغ	جامعة الجزائر2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمريّ/تيزي وزّو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عماريّة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربيّة السّعوديّة
أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	المملكة المغربيّة/مرّاكش
أ.د.أحمد الجوّة	تونس
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا

توجه المراسلات :majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 02/ 2016

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

محتويات العدد 02

الاقتتاحية			
أثر الانزياحات في تنشيط اللّغة السّرديّة الاستعارة واللّغة، والإبداع	أ.د عبد المالك مرتاض	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	**04**
الخصوصيات اللغوية للهجة وهران	أ.د. عبد القادر شارف	جامعةحسيبة بن بوعلي/الشلف	**08**
التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفيّ الجزائريّ	د. محمد بسناسي	جامعة ليون - فرنسا	**19**
ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول دراسة دلالية	د. إبراهيم أحمد سلاّم الشيخ عيد	جامعة الأقصى- غزة/فلسطين	**42**
تمظهرات الأواصر الإنسانية بين تعددية العلاقات الانثوية والذكورية من منظور القصص الشعبي	د. عائشة واضح	المركز الجامعي أحمد زبانة/غليزان	**81**
أسماء الشوارع بمدينة وهران، مقاربة سوسيولسانية	أ. هدية صارة	crasc	**99**
المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغانمي	د.حمو عبد الكريم	وهران	**114**
حياة سيد واضح رشيد الندوي وإنجازاته الادبية	د. محمد راشد الندوي	جامعة حيدرآباد/الهند	**138**
إحياء التّراث الصوفي واللغوي الجزائري المخطوط والمجهول	أ.معاشو بو وشمة	المركز الجامعي/ميلة	**158**
سوسيولوجية الاسطورة الامازيغية في الجزائر، أنزار طقس الاستمطار أنموذجا	د.سالم بن لباد	جامعة البويرة/الجزائر	**171**
التّحوّلات الصّوتيّة في الصّيغ الإفراديّة وآثارها الدلاليّة	الباحث تازغت بلعيد	جامعة أحمد بن بلّة وهران1	**179**
الخصائص اللغوية للهجة أولاد إبراهيم- ولاية سعيدة	د. مسعودة مرسلي	المركز الجامعي تسمسيلت	**190**

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

الخصوصيات اللغوية للهجة وهران

أ. د. عبد القادر شارف
جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف

ملخص المقال:

تبدو اللهجة الجزائرية الوهرانية غير ذات صلة بالعربية الفصحى، بيد أنّ بعض ألفاظها أقرب إليها من العربية الفصحى المزعومة أيامنا أحيانا. فكلمة "يهدر" التي تعني "يتكلّم" تأتي من المهذار أي كثير الكلام، و " بركا" ترادف "توقّف" بمعنى لقد حصلت البركة، ولا داعي للإضافة، بينما تمتزج بالأمازيغية أحيانا أخرى كـ: "بزاف" بمعنى "كثير"، واللفظ الأول أمازيغي.

سنحاول من خلال هذا المقال تبيين طبيعة اللّهجة الوهرانية في أصولها وجذورها الأولية، وفي علاقتها مع اللغة العربية الفصيحة عبر مستويات أهمها: (القواعد، والبنيات، والحركات، والحروف) وعلى جانبين أساسيين هما: المفردات والتراكيب.

الكلمات المفتاحيّة: التعبير، المعاجم، الاصطلاح العلمي، اللهجات، الفصحى.

نص المقال:

اللغة " **اللِّسْنُ، وهي** فُعْلَةٌ من لغوت، أي تكلّمت، وأصلها: لُغْوة،... وقالوا فيها لُغات ولُغُون... وقيل منها: لَغِيَ يلغَى: إذا هذى، ومصدره: اللَّغَا... وكذلك اللَّغْو، قال الله سبحانه وتعالى (وإذا مرُّوا باللَّغْو مرُّوا كِراماً)[1] أي بالباطل، وفي الحديث: (من قال يوم الجمعة: صَهْ، فقد لغا)[2] أي تكلّم، أمّا حدّها، فقد عرَّفها ابن جني (ت 392 هـ) بقوله: "هي أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[3] فأكدّ بذلك الطبيعة الصوتية للغة، ودلّ على أنّها ظاهرة اجتماعية، لا يتوفَّر على إحداثها واضع معيّنٌ، وإنّما نشأت بسبب حاجة الإنسان إلى التعبير والتفاهم مع بني جنسه، وهي مجموعة من اللهجات التي تنتمي إلى بيئة معينة.

واللغة هي البيئة الأوسع والأشمل التي تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي تيسّر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها بـ: (اللغة) أو (اللسان).

وعلى الرّغم من بحوث العلماء التي تحاول أن تحصي الهمسات في كل بقعة من بقاع الأرض، إلاّ أن اللغات على سطح هذا الكوكب أكثر من أن تحصى، وتشير الإحصاءات التقريبية إلي عدد اللغات في العالم يتراوح بين الألفين وخمسمائة، والثلاثة آلاف بخلاف اللهجات المتعددة[4]

وفي تعريف اللهجة، جاء في المقاييس: "اللاّم والهاء والجيم: أصل صحيح يدلّ على المثابرة على الشيء وملازمته، والأصل آخر يدلّ على اختلاط في الأمر، يقال: لَهَج بالشيء: إذا أُغْرِيَ به وثابر عليه وهو لَهِجٌ، وقولهم: هو فصيح اللَّهْجة، واللَّهَجَة: اللِّسان بما ينطق به من الكلام، وسمّيت لهجة؛ لأنّه كلاًّ يَلْهَج بلغته وكلامه، والأصل الآخر قولهم: لَهْوَجْتُ عليه أمره: إذا خلطتَه[5] يفهم من معنى اللهجة في المعاجم العربية أنها اللغة، أو طريقة أداء اللغة، أو النطق، أو جرس الكلام ونغمته.

أمّا من حيث الاصطلاح، فاللَّهجة تسمّى العامية أو المنطوقة أو المحكية أو المحلية أو الدّارجة، وهي "اللّسان الذي يستعمله عامّة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم"[6] فهي اللّهجة اليومية العفوية المكتسبة في السّنوات الأولى للإنسان والتي يستعملها في تعاملاته العامّة، وتختلف من منطقة إلى أخرى في سائر البلدان.

واللَّهْجة في الاصطلاح العلمي الحديث: "مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[7] اللهجة أسلوب أداء الكلمة إلى السامع من مثل إمالة الفتحة والألف أو تفخيمها، ومثل تسهيل الهمزة أو تخفيفها، فهي محصورة في جرس الألفاظ، وصوت الكلمات، وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها و كيفية أدائها[8] اللهجة هي التي يتحدث بها الناس في حياتهم اليومية المعتادة للتعبير عن شؤونهم المختلفة؛ فهي بهذا تقابل اللغة الفصحى، وتصدق هذه الصفة على اللغات كلها؛ فليس في العالم لغة غير متشعبة إلى هذا المستوى من العامية والفصحى، واللغة العربية كغيرها من اللغات تعرضت عبر الزمن إلى عوامل أدت إلى انشعابها إلى عدة لهجات، وظاهرة العامية ليست ظاهرة تنفرد بها اللغة العربية بل عرفتها كل اللغات - تقريباً- وهي ليست أكثر من لهجات الفصحى المنشعبة[9] منها.

من هنا يتضح أنَّ اللهجة هي طريقة معيّنة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة، وتتمثل في العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة، وهذه الطريقة أو العادة تكون صوتية في غالب الأحيان، ومن ذلك في لهجات العرب القديمة: العنعنة وهي قلب الهمزة مبدوء بها عينا، وهذه الصفة معروفة عند قيس وتميم يقولون في: أنك عنك، وفي (أذن) (عذن)، على حين أن بقية العرب ينطقون الهمزة دون تغيير في أوائل الكلمات [10] وبناء على ذلك التعريف السابق فاللغة الواحدة قد تنقسم إلى عدة بيئات لغوية لكل منها لهجة خاصة، أو صفات لغوية معينة، ويشترك أفراد البيئات المختلفة أو المتكلمون باللهجات المتعددة في أكثر خصائص اللغة.

وتختلف هذه اللهجات من منطقة إلى أخرى فهي سلسة ملحونة سهلة الفهم في الشرق قريبة للهجة أهل تونس، وهي أصعب للفهم بالغرب وأقرب للهجة المغرب، وتجدها معتدلة بالوسط، أما أقربها إلى العربية هي اللهجات المتداولة في البوادي وفي الجنوب، وأما أكثرها استعمالا للكلمات الدخيلة وخاصة الفرنسية منها هي لهجات المدن الكبرى ووهران بوجه الخصوص.

في ضوء علم اللغة نجد أنه لا فرق بين لغة ولهجة، فكل لهجة هي لغة قائمة بذاتها بنظامها الصّوتي، والصّرفي، والنّحوي، والتّركيبي، وبمقدرتها على التعبير. والفرق بين اللغة واللهجة هو أنّ اللهجة تقهقر وانحطاط عن لغة فصحى، ولكن الدّراسات اللغوية التى أجريت حول اللهجات أثبتت أن اللهجة ليست تقهقراً، أو انحطاطاً لغوياً بل تطور وتقدم لغوى، الدّليل في ذلك كون بعض اللهجات سابقاً في الزمن للغة الفصحى؛ فكسر حرف المضارعة (لهجة عربية قديمة) -مثلا- ظاهرة لغوية سابقة في الزمن للفترة التى اعتبرت فيها لغة قريش اللغة الأدبية الفصحى[11] فكيف تكون هذه الظاهرة (كسر حرف المضارعة) انحطاطاً لغوياً؟!.

وتبدو اللهجة الجزائرية الوهرانية غير ذات صلة بالعربية الفصحى، بيد أنّ بعض ألفاظها أقرب إليها من العربية الفصحى المزعومة أيامنا أحيانا: فكلمة "يهدر" التي تعني "يتكلم" تأتي من المهذار أي كثير الكلام، و " بركا" ترادف "توقف" بمعنى لقد حصلت البركة، ولا داعي للإضافة، بينما تمتزج بالأمازيغية أحيانا أخرى كـ: "بزاف" بمعنى "كثير"، والأول لفظ أمازيغي.

وقد نقلت من الكلمات العامّية كلمات شائعة في اللهجة الجزائرية، دون غيرها من اللهجات، (أوّلاً) لأنّ أكثرنا (أعني غير الجزائريين تحديدا الوهرانيين) يعرف معاني تلك الكلمات، ومواضع استعمالها في اللهجة الجزائرية، (ثانيًا)، ولأنَّ المعجم الجديد لا يتسع صدره إلاّ للهجة الجزائرية التي ستبقى بجانب اللغة الفصحى بقاء الطّراز المنمنم في الثوب المعلم؛ فمثلا لفظة (أبري)، يقولون " بْرَ "، أصلها برئ أي شفي من مرضه، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "برأ وبَرِئتُ مِنَ المرضِ، وبرأَ المريضُ يبْرَأُ ويبْرُؤُ بَرْءًا وبُرُوءً، وأهل العالَيَة يقولون: بَرَأْتُ أبْرأُ بَرْءًا وبُروءً، وأهل الحجاز يقولون: بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ بَرءً بالفتح، وسائرُ العَرَبِ يقولون: بَرِئْتُ مِنَ المَرَضِ وأصبح بارئاً مِنْ مَرَضِهِ وبريئاً من قومٍ بِرَاءٍ،... وفي حديث مرض النبي قال العباسُ لعليٍّ ﷺ: كيف أصبح رسوُلُ؟ قال أصبَحَ بحمد الله بارئًا، أيْ معَافى"[12]

وبنظرة أوّلية لطبيعة اللهجة الوهرانية في أصولها وجذورها، وبغضّ النّظر عن اللغة العربية الأم لهذه اللهجة، فإننا لا نجدها تخرج في روافدها الفرعية عن لغة البربر، أو الزناتة الأصليين، أو لغة الطّوارق الذين استقرّوا بالمنطقة منذ القديم، ويضاف إلى كلّ هذا وذاك لغة المستعمر الفرنسي إبان احتلاله للجزائر[13]

وبالرجوع إلى هذه اللهجة العربية العامة - أو الوهرانية كما تسمى- في علاقتها مع اللغة العربية الفصيحة وجدنا العلاقة بينهما وطيدة - كما ذكرنا - إلى الدّرجة التي أصبحت فيها هذه اللهجة عبارة عن فصحى مُحرّفة ليس إلا، وهذا التّحريف موزع على مستويات عدّة أهمها: (القواعد، والبنيات، والحركات، والحروف) وعلى جانبين أساسيين هما: المفردات والتّراكيب، وهو ما نحاول الوقوف عنده بحول الله، بالإضافة إلى بعض مظاهر محافظة العامّية على العربية الفصحى.

أولا: الجانب الأول: المفردات.

1- مستوى القواعد: ويشمل التحريف في:

- صيغ الأفعال مثل (كتب يكتب، وخرج يخرج، وسمع يسمع) وهذا كلّه بتسكين الحرف الأخير وفتح العين في المضارع بدل ضمها. فالفعل الثّلاثي المجرّد: يكتب - يشرب، بالكسر والفتح، وبالضمّ في الأمر والماضي "رحت" "روح" هذا بالنسبة للمبني للمعلوم، أمّا صيغة المبني للمجهول فلا توجد في لهجتنا، وفي التّصريف لا توجد صيغة المثنّى، كما أنّ الضمير

"أنتما" يستعمل مع الفعل كالآتي: أنتما كتبوا وليس "أكتبا" للمثنى والجمع المذكر والمؤنث.

- حذف نون الرّفع في مثل (يدخلون، يضربون، يغنون، يخرجون، يأكلون، ويشربون، يقتلون) فهم يقولوا يدخلوا، يضربوا، يغنوا، يخرجوا، يأكلوا، يشربوا، يقتلوا مع فتح الفاء وتسكين العين، وإن كان هذا الاستعمال قد ثبت في كلام العرب[14]

- تسهيل الهمز وهذا في مثل قولهم (جيت، بدل من جئت، وسما عوض من سماء، ومومن بدل من مؤمن، وبير، بدل من بئر، وقرا عوض من قرأ...)

- في اسم الفاعل: يأتون باسم الفاعل من المعتل على الأصل ودون إبدال، ففي مال يقولون مايل بدل مائل، وفي ذاب ذايب بدل ذائب، وفي باع بايع بدل بائع، وفي سال سايل، بدل سائل، وفي صام صايم بدل صائم، وكلها اشتقاقات صحيحة الأصل، كما نراهم يدخلون عليه نون الوقاية، ومعلوم أن هذه النّون تدخل في العربية لتقي الفعل من الكسر نقول: سامحني خاصمني لكنهم يقولون مسامحْنيْ، مخاصمْنيْ، والسّبب كما هو ظاهر أنهم لما سكنوا (اللام) التقى ساكنان ففرقوا بينهم بهذه النّون، وقد ذكر ابن هشام[15] أنّه يجوز أن تلحق هذه النّون اسم الفاعل أيضا تشبيها له بالفعل.

- في الأسماء الخمسة: لا تلتزم العامة هنا بقاعدة هذه الأسماء بل تأتي بها مرفوعة في كل الحالات مثل: مشى خوه، ضربت خوه، كتاب خوه.

- في أسماء الإشارة: يبدلون الذال دالا يقولون داك الرجل وقد يلحقون الهاء أيضا هداك الرجل.

- في الاسم الموصول: تعوض الأسماء الموصولة (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي وغيرها) بلفظ (اللي)، وحينما ننظر إلى تركيبة هذا اللفظ نجده يأخذ القسم الأول من تلك الأسماء (ال)، بالإضافة إلى الحرف الأخير أحيانا، وقال الكوفيون أنّ: الألف واللام قد تقام مقام (الذي) لكثرة الاستعمال طلبا للتّخفيف قال الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته *** ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

أراد (الذي ترضى)[16]

- في التّصغير: يتم بنفس الطّريقة تقريبا لكن بفتح الأول، أو تسكينه لا ضمه وبفتح ما قبل الآخر (عَمَيْر أو عْمَيْر بدل عُمَير، حَميْد أو حْميد عوض حُمَيْد، خَويرة أو خْوِيرَة بدل خُوَيرَة، بَنْيَة أو بْنْيَة بدل بُنْيَة).

- وفي المركبات يصغرون الجزء الأول فقط، أيضا (عُبيد الله بدل عُبَيد الله)، وقد يستغنون عن الجزء الأول ويصغرون الجزء الثاني، كما هو الحال في عبد القادر (قويدر)، كما أنّهم يرخّمون المضاف بحذف آخر المضاف إليه على رأي الكوفيين[17]، فيقولون في (يا عبد القادر) (يا عبد القا). وحينما ينحتون من المركب لفظا يصغرونه عاديا أيضا، كما في قولهم (عبد الله، عالله، عليله).

2- مستوى بنية الكلمات: وفيها تغير العامّة هيئة كثير من الكلمات زيادة أو نقصان ومن أمثلة ذلك: جلابية من جلباب، وهذا بإبدال (الباء) الأولى (لاما) وإدغامها، وإضافة ياء مشددة وهاء السكت.

- وفي القلب المكاني: ويقولون قضب بدلا من قبض.

- وفي النحت يقولون: أمّالا المركبة من (أن، ما، لا) وأصلها كما يقول الدكتور شوقي ضيف (أن كنت لا تفعل)، وقد استشهد بحديث للرسول (ص) قال فيه لفتية من الأنصار رآهم يتبعون بعيرا قال (أتبيعونه، قالوا: لا بل هو لك قال إما لا فأحسنوا إليه) ويعلق شوقي على هذا ويقول: (أراد إن كنتم لا تبيعونه فأحسنوا إليه)[18] ومن أمثلته عند المستغانميين كلمة (بعدين) المركبة من كلمتي: بعد آن، وكلمة (يلمه) وهي لفظة للتعجب مركبة من ويل لأمه، وأصل العبارة عند العرب دعاء ثم وسعت دلالتها لتشمل التعجب، وكلمة (عمنول) المركبة من كلمتي: عام وأول، و كلمة (فيسع) المركبة من كلمتي: في الساعة، وكلمة (ما عليهش) المركبة من كلمات: ما عليه شيء، ولفظة (منين) المركّبة من حرف الجر (من) والظرف (أين).

3- مستوى الإبدال في الحروف والحركات: ومثيل هذا عندهم كثير نذكر منه تمثيلا لا حصرا:

- إبدال (الذال) (دالا) أو (زايا): لأن الذال لا تنطقه العامة هنا البتة، فهم يقولون: إداعة بدل إذاعة، اللدين واللزين. وهذا الأمر ينطبق هنا حتى عند الناطقين بالفصحى من أبناء المنطقة.

- إبدال (السين) (صادا) مثل: قارس بدلا من قارص، سمش عوض شمس.

- إبدال (الهمزة) (واو): مثل: وْدَن بدلا من أذُن.

- إبدال (الضاد) (دالا): في مثل قولهم مدغ بدلا من مضغ.

إبدال (الظاء) (ضادا) مثل قولهم: الحفض بدل الحفظ، والحنضل عوض الحنظل، والضفر عوض الظفر، والضهر بدل الظهر وكلها بتسكيل أوله.

- إبدال (العين) (غينا) في مثل قولهم: غامق بدلا من عامق.

- إبدال (القاف) (قافا) بثلاثة نقاط وهذا عندهم كثير مثل: وقف، قرب، قالوا، وعن هذا الحرف (القاف) بثلاثة نقاط واستعمالاته، يقول الطيب البكوش: قد يكون في النطق القديم شبيها بالقاف (الثلاثية) وهي تقريبا قاف البدو أو جيم مصر، فنحن نلاحظ أنّ البدو وهم أكثر قربا من النّطق القديم يستعملون القاف (بثلاثة نقاط) حيث يستعمل أهل المدن والحواضر القاف[19]

- إبدال (اللام) (نونا) مثل: اسماعين بدلا من إسماعيل، وجبرين بدلا من جبريل.

- إبدال الثاء تاء، والقاف همزة؛ والكاف شينا وتسمى بالشنشنة حيث جعل الكاف شينا أو الهاء شينا، وهنا يتعلق الأمر بالوظيفة النّحوية في تركيب جملة النّفي، وهي كثيرة في اللهجة المستغانمية وتستعمل للتفريق بين المذكر والمؤنث فتبدل الكاف شينا؛ كما تقلب الواو ياء أو العكس وهو تعاقب الواو مع الياء وتسمى بالمعاقبة أو الضمّة مع الكسرة بالنسبة للصوائت، كما تبدّل لام التّعريف ميما وتسمى بالطمطانية (أمبارح أي البارحة)، وتبدّل الشين سينا.

ثانيا: الجانب الثاني: التراكيب والأساليب.

ومن أمثلة التراكيب والأساليب المستعملة عند طرف العامة في هذا الباب نجد:

1- التشبيه:

يعدّ التّشبيه من المجاز لأنَّه يعتمد على عقد الصلة بين شيئين أو أشياء لا يمكن أن تفسر على الحقيقة لأنَّها لو فسرت كذلك لأصبح كذبا[20] ففي التشبيه يتجاوز المبدع الواقع ليعبر عن الخيال الذي نعده عدسة التصوير الذهبية. وقد كثر هذا اللون عند أهل منطقة مستغانم خاصّة البليغ منه، وفيه يبقون على ركن واحد فقط هو المشبّه به، وذلك حينما يكون المشبّه معلوم في مثل قولهم: نمرود، شيطان، غزال وما شابه ذلك، والتّقدير أنت نمرود، أنت شيطان، أنت غزال، وقد يبقون على ركني التّشبيه البليغ (المشبّه والمشبّه به) مثل قولهم (أنت حَلّوف بمعنى الخنزير) ووجه الشبّه هو في كراهية هذا الحيوان.

2- المجاز:

المجاز هو الأسلوب الأهمّ في التّعبير اللغوي، فهو يحوي محاسن الكلام من استعارة وتشبيه وتمثيل وقلب وتأخير وتقديم وحذف وتكرار، إلى أن يصبح اللغة برمتها، وهو " أعمُّ من الاستعارة، والواجب في قضايا المراتب أن يُبدأ بالعامّ قبل الخاصّ"[21] وتظهر أهميته من خلال دراسات الصورة، لأنَّ " كلَّ صورة شعرية هي إلى حدٍّ ما مجازية"[22] وقد كثر هذا اللون عند المستغانميين، ومن أمثلته عند العامّة (رجل شبعان): أي غني، وشبعان هنا مجاز حقيقته غني، والشّبع مسبب عن الغنى، والحقيقة علاقة سببية، ومنه أيضا: (فلان كتب بلاش يبرا)، وفعل الكتابة هنا يعني الكتبة عند الطّالب للشفاء، فالعلاقة بينهما اعتبار ما سيكون وهكذا.

3- الكناية:

تُعَدُّ الكناية من المجاز لكونها نمطاً من التعبير يؤدي المعنى أداء غير مباشر، وتشارك المجاز في وجود علاقة بين معنيين، وتتميز في أنَّ أحد المعنيين ظاهر، ربما لا يمتنع، ولكنَّه يصرف الذهن إلى معنى آخر يوحي به ويتخفى وراءه أكثر عمقا ودلالة على المراد، قال الجرجاني: "هاهنا عبارة مختصرة، وهي أن تقول المعنى ومعنى المعنى، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللّفظ الذي تصل إليه بغير واسطة، ومعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم تقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"[23]

وتستعمل اللهجة المستغانمية الكنايات بكثرة بهدف تقوية معانيها من جهة وبهدف الوصول بالفكرة إلى ذهن السّامع من أيسر السّبل وأبسط الوسائل، مثال ذلك عندهم: بارد القلب: وهي كناية عندهم عن صفة اللامبالاة وعدم الشعور والإحساس بالمسؤولية.

- و(نهار كحل): كناية عن كثرة الأعمال.
- و(داير كي زمان) كناية عن الرجل أسود القلب، وظالم
- و(كتاف عراض) كناية عن صفة القوّة، والسّلطة المادّية، والمعنوية.
- على العين والراس كناية عن الاهتمام والقدر الرفيع.

و(راه زيرو): كناية عن الإفلاس وعدم ملكه لأدنى شيء، وهي كناية عن الصّفة.

4- الاستعارة:

تُعَدُّ الاستعارة من أهم وسائل تشكيل الصورة الشعرية، وذلك لتفوقها في القدرة على الإيحاء والتّخييل، فهي أعمق من التّشبيه تصويراً، وأكثف تعبيراً، وتحمل السّامع على تخيُّل صورة موحية يتخطى فيها الشّاعر العلاقات المنطقية أو المألوفة بين الأشياء، ليخلق علاقات جديدة مبتكرة تثير الدهشة، فيحتفز لها الذّهن وتستمتع بها النفس.

ومن أمثلتها عندهم يقولون: طار النّوم من عيني، وهي استعارة مكنية فيها تشبيه للنوم بالحيوان أو الطائر، وهذه الاستعارة بلفظها ومعناها وردت مستعملة في شعر أبي العتاهية حيث يقول:

أرقت وطار عن عيني النعاس *** ونام السامرون ولم يؤاسوا[24].

ويضاف إلى كل هذا جانب الحكم والأمثال الشّعبية الكثيرة عندهم والفصيحة في لفظها ومدلولها أيضا، ومن أمثلة ذلك في الحكم (الجار قبل الدّار) بتسكين القاف في الظرف المكان قبل. ومثل (الزايد خي من الناقص) بمعنى الكثير أفضل من القليل.

وفي جانب البديع يحرص الوهرانيون على تنميق أساليبهم، فيكون البديع عامل إيضاح وتقريب لا هدفا في حد ذاتهن ومن أمثلة ذلك: الجناس الناقص: (نهار اللي تحزمت العمشة لقت النهار مشى)، و(ياكل الغلة ويسب الملة)، و(اللي فات مات)، (جا يسعة ودّر تسعة) بمعنى أتى يسعى لشيء ما فأضاع كل ما كان بحوزته. وفي الطباق: يقولون: مشى وجا، طالع هابط، قاعد واقف، وفي الترادف: ما شفت ما ريت، ما رقد ما نام.

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ اللهجة الوهرانية بما في غيرها من اللهجات تكثر فيها الكلمات الغريبة والفريدة من نوعها فضلا عمَّا عُرِّبَ منها إلى فرنسية، ومن أمثلة هذه الكلمات نجد (كيراها الدعوة) بمعنى (كيف الأحوال)، (صَحِيتِ) بمعنى (شكرا) أو ما يقابل اللفظ الفرنسي (Merci)، (وقتاش) بمعنى (متى)، (منقبيلات) بمعنى (منذ قليل)، (ظَرْوَكْ) بمعنى (الآن)، (سْطَرْ) بمعنى (الألم، وجع شوية)، (خطرة) بمعنى (مرة)، (بَرْك) بمعنى (فقط)، (بصّح) بمعنى (لكن)، (لهيه)، بمعنى (هنالك)، (هاذو هومة)، بمعنى (هؤلاء)، (هاذوك)، بمعنى (أولئك)، (شريكي) بمعنى (صديقي)، (والله ماتصرى) بمعنى (لا تتحقّق)، (راني Bien)، بمعنى (إنّني في صحة جيدة)، (شَا كايْنْ) بمعنى (ماذا حدث)، (شَا راكْ باغِي) بمعنى (ماذا تريد)، (كي راكُمْ ملاحْ) بمعنى (كيف حالكم)، (كِيْفَاشْ نْدِيرْ) بمعنى (ماذا يجب أن أفعل)،

(وِيْنْ رَاكْ رَايَحْ) بمعنى (إلى أين أنت ذاهب)، (وَقْتَاشْ رْجَعْتْ من الخَدْمَة) بمعنى (متى رجعت من العمل)، (ارْوَاحْ تْشُوفْ الخَدْمَة تاَعِي) بمعنى (تعالى لمشاهدة عملي)، (سيلتوpلي عَيَّطْلِي فالبُورْتَابْل) بمعنى (من فضلك اتصل بي بالهاتف)، البورتابل كلمة فرنسية تعني المحمول، (تْوَاحَّشْتكُمْ بَزَّافْ) بمعنى (اشتقت لكم كثيرا)، (هَادِي غِيْبَا) بمعنى (أين كنت غائب)، (حَّبِيتْ نْسَقْسِيكْ خُويَا) بمعنى (أريد ان أسألك أخي)، (رَانِي رَايَحْ لِيكُولْ) بمعنى (أنا ذاهب الى المدرسة)، وكلمة ليكول كلمة فرنسية تعني المدرسة، و(عْطيني لكَارطَا) بمعنى (أعطيني بطاقتك الشّخصية)، (جِيْتْ فَالبَابُورْ) بمعنى (أتَيتُ في الباخرة)، (عْطيني البَّاسْبُورْت)، بمعنى (أعطيني جواز السفر)، (وَاشْ من بْلاَّدْ جِيْتْ) بمعنى (من أي بلد أتيت)، (هَاكْ البَاكَاجْ تَاعَكْ) بمعنى (تفضل أمتعتك)، (سَامْحُونَا على الرُوطَارْ) بمعنى (نعتذر على التأخر)، (يعطيك الصحة وربي يخاليك) بمعنى (أسدل الله لك العافية وحفظك الله)، (الحالة راهي مهرودة) بمعنى (تأزمت الأمور)، وهكذا.

من يلاحظ أن اللهجة الوهرانية هي لهجة عربية أصيلة ما تزال صفاتها وملامحها متجذّرة حتى اليوم في المجتمع الوهرانية، وعلى الرّغم ممّا يعوق مسار هذه اللهجة في التّداول والاستعمال، فقد يسهل ردّها بلطف الصّنعة إليها على الرّغم ممَّا هيّئ لها ويهيأ لها من أسباب الذّيوع والتّجديد المرتبطين بطبيعتها والخارجين عن طبيعتها، الأمر الذي يستدعي اختلافا منهجيا في دراسة كل من اللغة واللهجة وتحليلهما وفق خصوصية كلّ منهما، وما تمليه طبيعة الثَّبات والتحوّل فيهما.

الهوامش:

[1] الفرقان: 72.

[2] البخاري: صحيح البخاري، 6/2، والنسائي: سنن النسائي، 84/3.

[3] ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت (د.ت) ص 33 .

[4] أنطوان صبّاح: دراسات في اللّغة العربية الفصحى، دار الفكر، بيروت 1995، ص 36.

[5] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 5/ 214 - 215، مادة (لهج).

[6] نايف معروف: خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص 55.

[7] محيسن محمد سالم: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، ص 7.

[8] صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ط2 ، دار العلم للملايين، بيروت 1981م ص 360.

[9] نفسه، ص65.

[10] نفسه، ص203.

[11] صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ط2، دار العلم للملايين، بيروت 1981م ص 216.

[12] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت– لبنان، ط1 1997 – المجلد1، ص 181 – 182 مادة " برأ ".

[13] التسلسل الزمني لأحداث مستغانم (معالم عن التاريخ)، مركز البحث العلمي مستغانم (د. ت)، ص 26.

[14] ينظر د. شوقي ضيف: تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، دار المعارف بمصر، ص 31.

[15] مغني اللبيب، تحقيق حنا الفاخوري، ج 1، ط 2، 1997، ص 557.

[16] ينظر الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج/2، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت 1998، ص 55 - 56..

[17] ينظر الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج/1، ، ص 223.

[18] عبد القادر عبد الجليل: البنية اللّغوية في اللّهجة الباهلية، دار صفاد، الأردن 1997، ص 103.

[19] التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط 2، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس 1987، ص 42.

[20] د. أحمد مطلوب : فنون بلاغية، ط1، الكويت 1395هـ - 1975م ، ص .36

[21] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق هـ.ريتر، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1979ص .36

[22] سي دي لويس، الصورة الشعرية ترجمة أحمد نصيف الجنابي ومراجعة عناد غزوان، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد 1983م ص.21

[23] الجرجاني، دلائل الإعجاز ص .171

[24] ديوان أبي العتاهية ، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت 1999، ص 202.